اي نصدق بوجود القلم وهو القلم الذي مر ذكره في الحديث
وبه كتب ما هو كاين وما سيكون الى الابد كما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول ما خلق الله القلم
فقال ما اكتب فقال اكتب القدر ما كان وما هو كاين
الى الابد وهذا الحديث مذكور في حسان المصابيح فان
قيل هذا الحديث ينافي حديثين آخرين وهما قوله صلى
الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وقوله
صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري اجاب
بعضهم بان المبدع الاول له ثلاث صفات احديها
انه يعلم نفسه ومبدعه سمي عقلا ومن حيث انه صدرت
منه النقوش منتقشة بالعلوم يسمى قلما ومن حيث
انه فاضت منه انوار النبوة سمي نورا فهو اذن شي واحد له
ثلاث اعتبارات لكل اعتبار له اسم وهذا الجواب
ليس مستقلا لان فيه ميلا الى كلام الفلاسفة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا ابا هريرة جف
القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او ذر وهذا
دليل على ان القدر كاين وعلى ثبوت العلم وفي حديث
اخر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق خلقه
في ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور
اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم
الله تعالى وهو معنى قوله جف القلم بما هو كاين والله
تعالى اعلم ونؤمن باملاك المراحم جمع مرحمة واضافتهم
اليها لا يستهم لها ونؤمن باملاك العذاب اضافتهم

اي

اي العذاب لانهم ملابسة والايمان بهم ان نؤمن بانهم عباد
مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم
غير البشر والجن جعلهم الله رسلا لمن شاء من عباده ونؤمن
بانطاق الله الجوارح جمع جارحة اعضاء الانسان التي تكتسب
حال كونها شاهدات علينا بالفضايح جمع فضيحة اسم مصدر
من فضحه كشف مساويه فانفضح لا تحابي من المحاباة وهي النصر
والميل الى الشي كما في القاموس والمراد هنا المسامحة ومثل
هذا البيت قول الامام ابن زكريا في منظومته المسماة بمحصل
المقاصد

وانطقت جوارح الانسان ° بكل ما ينكر من عصيان

والدليل عليه قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله تعالى اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقوله
عز وجل ويوم يحشر اعداء الله الى النار الايات الثلاث
اي حتى اذا جاءوا النار سئلوا عن كفرهم وجحودهم فانكروا
بعد ان شهد عليهم النبيون والمؤمنون فعند ذلك
تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون في الدنيا ثم يحتمل
ان الله تعالى يخلق في الجوارح علما ونطقا حتى تنطق ويحتمل
ان الله سبحانه وتعالى يخلق فيها اصواتا ضرورية تؤدي
شهادتها وظاهر اللفظ هو الاول اعني ان النطق
اختياري و حق اي ثابت بالكتاب والسنة حشر اي بعث
كل الخلق اي كل فرد من افراد المخلوقات الى الدار الاخرة
فتيقنه واعتقده للطيور اي يكون للطيور جمع طير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)